وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

العنوان

البنيّة الزّمكانيّة في رواية "عندما تزهر البنادق" –دير ياسين– ل: بديعة النّعيمي.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: – تخصص أدب حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

العرجوم نبيلة.

قارة صورية.

إشـــراف الأستـــاذ(ة):

عائشة العشمي.

السنة الجامعية: 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي أنار درب العلم والمعرفة.

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إل كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد إلى إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما وجدناه من صعوبات.

كما نخص بالذكر الأستاذ المشرفة "عائشة العشمي" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل.

ونشكر أيضا الكاتبة والروائية "بديعة النعيمي" على تواصلها معنا وشرح ما التبس علينا في الرواية.

ولابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة، مع أساتذتنا الكرام الذي قدموا لنا الكثير وقبل أن نمضي نقدم لهم أسمى آيات الشكر والتقدير، وعلى رأسهم أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي وبفضله وصلت لمقامي هذا الحمد لله على ما أنا عليه.

أيام مضت من عمري بدأتها بأول خطوة كنت دائما أسعى لتحقيق ثمرة هذا العمل وها أنا اليوم بمشاعر مختلطة أهدي ثمرة هذا العمل لكل من:

إلى من كان سندي منذ أن فتحت عيناي إلى من رباني فأحسن تربيتي وزرع في أنبل الأخلاق والمبادئ إلى أبي الغالي على قلبي.

إلى نبع الحنان أمي من وصلت أقدامها الجنان إلى من وهبتني العطاء وصبرت على شدائدي، وابتهجت لفرحي، حفظهما الله ورعاهما وجزاهما الله خير الجزاء في الدّارين.

إلى السعادة إلى من زرعوا أيامي الفرح وأضاءوا شعلات المرح إلى من بوجودهم ولغيابهم فقده إلى من كان لهم في ذاتي صدى نبض الحياة إخوتي: "زكرياء، أسامة، صهيب، نور اليقين".

أتوجه بالشكر والامتنان إلى كاتبة الرواية "بديعة النعيمي" التي كانت نعم الأخت حيث ساعدتني ولم تبخل علي ولو بمعلومة صغيرة حبيبتي لك كل الشكر والتقدير.

إلى كل من معلمي أساتذتي، من ابتدائي إلى الجامعة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

إلى الأساتذة "العشمي عائشة" التي كانت سندا لنا في هذا العمل فكانت نعم المرشدة نعم الموجهة لإتمام العمل على أكمل وجه شكرا لك.

إلى من كانوا معي في رحلة الحياة غالياتي "نرجس، صورية، نصيرة، خولة، صبرينة، إيمان" باعتبارهم عائلتي الثانية.

إلى جميع طلبة ماستر 2 دفعة 2023 وأخصّ بالذكر توأمي وأختي "زهرة" كنت نعم السند والداعم الأكبر لي حبيبتي.

أختم إهدائي بأعز صديقة لي وأخت التي كانت على الدوام معي إلى من شاركتني عملي صورية قارة

إهداء:

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، وصلّ اللهم وسلم على يدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

اليوم وبتوفيق من الله أهدي ثمرة جهدي هذا إلى عائلتي الصغيرة الحبيبة إلى نبع الحنان والطيبة إلى نسيم الجنة أمي.

إلى العزيز الغالي أبي.

إلى أخي وسندي وضلعي الثابت حفظه الله وعائلته.

إلى أخواتي الأربع ياسمين حياتي حفظهن الله ووفقهن في حياتهن

إلى جميع كتاكيت العائلة، إلى عائلتي الكبيرة

إلى كل من أخذ بيدي وساندني ولو بكلمة طيبة ولو بدعاء إلى رفيقات دربي صديقاتي.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى أستاذتي المشرفة عائشة العشمي، إلى الزميلة والصديقة والأخت نبيلة التي تقاسمت معها هذا العمل.

صورية

مقدمـــة

المقدمة:

إنّ الرواية أحد أقسام الأدب، ويمكن تعريفها أنّها أدب نثري يعمل جنبا إلى جنب مع الخيال، حيث تتميز الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبيّة بأنّها ذات شخصيات متعدّدة وأحداث متنوعة، كما قد تكون نتاجا خالصا لخيال خصب أو تكون ذات أصل وانعكاس واقعي أو مزيجا بين الواقع والخيال وهنا يجدر الإشارة إلى أنّ الرواية لأول مرة في أوروبا وعليه فإنّ الرواية في الأدب العربي منقولة عن الأدب الغربي الأوروبي ولا يعني أن الرواية في الأدب العربي محض تقليد.

كما تسعى الرواية إلى تناول قضايا عديدة شغلت الرأي العام من بينها القضية الفلسطينية وتستخدم الكاتبة الروائية المصادر التاريخية وكتب الرحالة والوثائق وشهادات شخصية لفلسطينيين الذين عاشوا قبل النكبة والتجارب الشخصية والروائيين نفسهم من اجل بناء مادتها السردية التي تعمل من خلال التخيل وابتداع الشخصيات وتصوير الأحداث على تركيب صور الحياة الفلسطينية التي انقطع تسلسلها وتدفقها بفعل حدث النكبة وهذا ما وجدناه في رواية " عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي الصراعات التي كان يعيشوها الشعب الفلسطيني من طرف الصهاينة وآثاره المخلفة عليهم من دمار ومأساة وحزن كل هذا ولجت إليه الأديبة في الرواية باعتبار فلسطين قضية كل مسلم وهي اكبر القضايا وأهمها فهي قبلتنا الأولى ومسرى نبينا فيها ولد سيدنا عيسى عليه السلام ومنها رفع إلى السماء.

تطرقنا في بحثنا إلى دراسة الزّمكان في الرواية الفلسطينية وطبّقناها على رواية " عندما تزهر البنادق" باعتبارها مفعمة بتسلسل زمني للأحداث وكثرة الأمكنة هذا ما أعطى الرواية بعدا زمنيا ومكانيا ساهم رصد أهم مكونات البنية السردية في الرواية عند المبدع.

قد تراودنا تساؤلات عديدة حول الأزمنة والأمكنة في الرواية لأنها مفعمة بالأحداث لهذا نقوم بطرح سؤال: ماهي المفارقات الزمنية وتجليات المكان في الرواية؟ وكيف وظفت الكاتبة الزّمكان في الرواية؟

إنّ موضوعنا ككل المواضيع استند على دراسات سابقة تناولت الزمان والمكان لكن تختلف في دراسة الرواية كونها جديدة لم يسع العديد من دراستها فجلّ الدراسات السابقة تناولت البنية السردية بصفة وسيميائية الشخصية في الرواية.

وأمّا سبب اختيار البحث فكان تضامنا وتعاطفا مع القضية الفلسطينية والتي هي في قلب كلّ جزائري في محاولة منا لنقل جزء صغير مما يعانيه الفلسطينيون.

ومن أهداف هذا البحث:

معرفة الاستباقات والاسترجاعات والغوص فيهم إضافة إلى كسب معلومات عن القضية الفلسطينية وبعض الأمكنة المتواجدة في فلسطين.

أمّا من حيث المنهج المعتمد في دراسة الرواية هو المنهج الوصفي التحليلي، وبحثنا هذا مثل بقية البحوث التمسنا فيه بعض الصعوبات فقد صعب علينا الوصول إلى بعض المراجع والمصادر التي تقارب موضوعنا.

ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا إلى خطة مكونة من: مقدمة وفصلين، تناولنا في الفصل الأول البنية السردية (المفهوم والمكونات) ففي المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم البنية لغة واصطلاحا، أما في المبحث الثاني فدرسنا فيه البنية السردية ومكونات السرد، وفي المبحث الثالث ذكرنا عناصر البنية السردية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان البنية الزّمكانية في رواية " عندما تزهر البنادق" المبحث الأول منه كان عن البنية الزمانية والثاني البنية المكانية.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها وأدرجنا الملاحق وملخص للرواية ونبذة عن الكاتبة بديعة النعيمي.

ومن أهم المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها في البحث نذكر فوغالي باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي وغليسي يوسف إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد والمصدر الأساس في الجزء التطبيقي رواية عندما تزهر البنادق.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "العشمي عائشة" التي مدّت لنا يد العون بتوجيهها وإرشادها لإنجاح هذا العمل وإخراجه فإن أصبنا من الله وإن أخطانا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

الفصل الأوّل: البنيّة السرديّة المفهوم والمكونات.

خصّصنا الفصل الأوّل لدراسة البنية السرديّة التي ترجع لمفهومها الحديث إلى علم السرد وهو دراسة القص والأسس التي يقوم عليها، فدرسنا البنيّة السّرديّة ومكوّناتها.

1- مفهوم البنية:

1:1-لغة: ورد لفظ البِنْيَةُ أو البُنْيَةُ: ما بنيته، وهو البِنَى والبُنَى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم، إن بَنوا أحسنوا البُنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

قال أبو إسحاق إنّما أراد بالبِنى جمع بِنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود بان قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشّرف، والفعل كالفعل، قال يزيد بن الحكم:

والناس مبتنيان: مح مود البناية، أو ذميم

وقال لبيد:

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

ابن الأعرابي: البنى الأبنية من المدر أو الصوف، وكذلك البنى من الكرم، وأنشد بيت الحطيئة: أولئك قوم بنو أحسنوا البنى.

وقال غيره :يقال بنية وهي مثل رشوة ، وريشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة ،وبنى فلان بيتا بناءا وبنى ، مقصورا ، شدد للكثرة [1]

[1] ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد 01، ص 161/160.

وبنى الشيء بنيا و بيانا أقام جداره ونحوه : يقال بنى السّفينة ، وبنى الخباء ،استعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس و التّنمية ، يقال بنى مجده ، وبنى الرجال ..والبناء جمع أبنية [1]

ومنه فالبنية هي هيئة البناء وبنية الكلمة هي كيفية صياغتها وقوله تعالى : "الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ" سورة البقرة الآية 22[2].

2:1- اِصطلاحا: لا يكتمل مفهوم البنية بالدلالات المعجمية فقط وإنّما يستوي باستكمال المعاني الاصطلاحية أيضا، فعرفت البنية على أنها: نسق يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات واختلافات، فتغدو منظومة من العلاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر، وقد حصر جون بياجيه خصائص البنية في ثلاثة عناصر:

الكليّة: التي تحيل إلى التّماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق.

التّحولات: التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات فهي دائمة التحول والتغيير وليست شكلا جامدا.

الضبط التّالي : الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا ، ينطلق من داخل البنية ذاتها لا من خارج حدودها [3].

وكما نجد مصطلح البنية ظهر لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبة معقدة تجمع بينها سيادة

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، ص72.

[2] القرآن الكريم، رواية حفص، الجزء 1، سورة البقرة، الآية 22.

[3] وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008م، 121ص.

عنصر معين على بقية العناصر " ، هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية ، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها ،والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهما [1]

2- مفهوم السّرد:

1:2-لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور على نحو: سرد: السّرد في اللّغة: تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه.

وسرد القرآن : تابع قراءاته في حدر منه : والسرد : المتتابع ، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه ، ومنه الحديث : كان يسرد الصّوم في السّفر ، فقال : إن شئت فصم وإن شئت فأفطر [2].

ونجد السرد يعرف في كتاب العين كالآتي: سرد القراءة والحديث يسرده سردا، أي يتابع بعضه بعضا.

والسّرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق، وسمّي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسمار فذلك الحلق المسرد، قال الله عزوجل: "وَقَدِّرْ فِي السَّرْد" أي اجعل المسامير خروق الحلق، لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتقلق.

والسراد والزراد والمسرد: المثقب، قال: كما خرج السراد من النقال وسميت النعل المحصوفة اللسان مسردا.

[1] زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2002م، ص37.

[2] ابن منظور: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد 7، ص165.

وسمّي الزراد سرادا لأن السين قريبة من الزاي كما قالوا للأسد : أزد ، فإذا صغر (أزد) رجعوا إلى السين فقالوا أسيد [1].

2:2-اصطلاحا: يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

ثانيهما :أن يعين الطّريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أنّ قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السّبب فإنّ السّرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[2].

ويعرف السّرد أيضا أنّه: إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللّغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة في عمليّة صياغة وعرض وإعادة إنتاج وفق نظام يحدّده السارد مشكلا الحبكة التي تمتلك نظامها الخاص في إظهار الحدث وكيفية بنائه وتشكيل مواده الأولية ضمن نظام زمني جديد، وتضمين النص الرؤى و المضامين والدلالات والغايات باستخدام سلسلة من التّقنيات القادرة على توزيع الوظائف بما ينسجم مع كل مستوى يقوم عليه النص [3].

ويعرف السّرد في معجم مصطلحات نقد الرواية : هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمره الخطاب ، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزّمانيّة الواقعيّة والخياليّة التي تحيط به فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك ، والخطاب دور السلعة المنتجة وتنعقد العلاقة بين الراوي و المروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2004، ص360.

[2] لحمداني حميد، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

[3] سليمان إبراهيم ميساء البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011م، ص12.

التي يطرحها الأول ليضمن حسن متابعة الثاني لحكايته ،أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستغربه أو لا يوافق منطقه من كلام الأول [1].

والسّرد مصطلح نقدي حديث يعني : نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو ما يتعلق بالقص [2].

3- البنيّة السّرديّة في الرّواية:

الرّواية سرد فني جمالي لما يتخيله الكاتب من أحداث يتصورها وقعت أو لم تقع ، وتعرف أيضا بأنّها سرد نثري خيالي طويل عادة ، تجمع فيها عدّة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهميّة النسبيّة باختلاف نوع الرواية [3].

أما البنيّة السرديّة فهي لفظ مركب ينقسم إلى لفظين: البنية والسرد:

1:3-مصطلح البنية : في مفهومه الحديث عند جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني أنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر [4].

2:3-السّرد أو السّردية: من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلاف حول مفهومه والمجالات المتعددة تنازعه سواء على الساحة النقدية الغربية أو الساحة العربية بل قد ذابت الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أي يبتدئ السرد وأين ينتهي، لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلح " القص " ولمصطلح الخطاب ولمصطلح الحكي.

---

[1] زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002، ص 105.

[2] يوسف آمنة، السرد في النظرية والتطبيق، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص38.

[3] بنت محمد بن ناصر المري نوره، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 02.

[4] المرجع نفسه، ص05.

ويدلّ السرد في استعمالاته القديمة على سبك الحديث وتزويقه فهو لم يستخدم في القرآن الكريم في الدلالة على أخبار الماضيين الصحيحة أو المكذوبة، إنما أطلق على الأولى " القص " وأطلق على الثانية " الأساطير ".

أما المعنى الاصطلاحي للسرد بمفهومه الحديث فيرجع إلى علم السرد وهو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه.

4- عناصر البنيّة السردية:

1:4- الزّمن:

يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصصي فإذا كان الأدب فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبيّة التصاقا بالزّمن وكان الشكلانيّون هم أول من اهتم بدراسة الزمن في العشرينات من القرن العشرين لكن جهودهم لم تثمر في الغرب إلا في أوائل الخمسينيات بفعل حركة الترجمة وفي الستينات ازداد الاهتمام بعنصر الزمن بظهور النقد البنائي على يد جنينت و تودروف وبارت[1].

1:1:4-مفهومه:

1:1:1:4- لغة: لقد وردت لفظة الزمان في معظم المعاجم اللغوية بمعان ودلالات أبرزها ماجاء في لسان العرب: زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: والزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد وأزمن الشيء: طال عليه السلام، والاسم من ذلك الزمن والزمنية.

[1] سليمان الإبراهيم ميساء، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دط، دمشق، 2011، ص 218.

وقال شمر: الدّهر والزمان واحد [1].

كما وردت لفظة الزمن في معجم مقاييس اللغة أن الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة، قال الشّاعر في الزّمن:

وكنت امرؤ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التّغن[2]

كما جاء أيضا في معجم العين من الزمان والزمن ، ذو الزمانة و الفعل : زمن يزمن وزمانة والجميع : الزمن في الذكر والأنثى وأزمن الشيء طال عليه الزمان [3].

2:1:1:4- اصطلاحا: عنصر الزمن في الدراسات النقدية الحديثة تنطلق منه أبرز التقنيات السردية المتعددة ، فالزمن هو مقياس حركة الوجود في العمل الحكائي والذي يتضمن المسافات والأحداث والترتيب والسرعة والتباطؤ والتي من خلالها يتم شعور العناصر الرئيسية بالزمن داخل السرد [4].

إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة اللغة يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة وبين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي أما قبل كلمة البداية وبعد كلمة النهاية

[1] ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ن دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 7، ص 61/60.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص 339.

[3] لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، حركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1970م، ص22.

[4] الهدروسي نور مرعي، السرد في مقامات السرقسطي، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات حصول ماجيستر في الأدب تخصص دراسات أدب ونقد، الأردن، جامعة اليرموك، 2006، ص28.

فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب يتمثل في أن الرواية فن يتذوقه تحت قانون الزمن [1].

كما أن الدارسون قد أولوا عناية خاصة بالزمن والاهتمام بمصطلحاته ما جعل بعضهم يعنون مؤلفاتهم بالألفاظ الدالة عليه ، كالأيام واللّيالي و الشّهور ، كما أنّ الفرق الجوهري بين معنى الزّمن الذي يحيل إلى إمكانيّة التحديد سواء كان بمقياس زمني معين كاليوم الأسبوع الشهر الفصل السّنة العقد ... معنى الدهر الذي لا أول له ولا آخر وقد جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في شتم الدّهر:" لا تسبوا الدّهر فإن الله هو الدّهر"[2].

مفهوم الزمن في السّرديات فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي عادة يميز الباحثون السرديات البنيوي في الحكي بين مستويين للزمن.

2:1:4-زمن القصّة : وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية نهاية ويخضع زمن القصة إلى التتابع المنطقي أما زمن السرد هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل من زمن السرد [3].

فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه هو إثبات لهذا الوجود أوّلا ، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخرا ، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا [4].

---

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص41.

♦[2] فوغالي باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان الأردن ، 2008 ، ص56.

[3] بوعزة محمد، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، ص87.

[4] مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة الكويت، 1998، ص 171.

" إن معرفة كيفية تداول الرواية مع الخبرة الإنسانية وكيفية تفاعلها مع الزمن ودوره في التصميم لشخصياتها وبناء هيكلها وتشكيل مادتها وأحداثها.[1]

2:4- المكان:

1:2:4-مفهومه:

1:1:2:4-لغة : وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعان و دلالات متقاربة حيث جاء في لسان العرب لابن منظور : المكانة عند الملك ، والجمع مكانات ولا يجمع جمع التكسير ، وقد مكن ، مكانة فهو مكين والجمع مكناء ، تمكن ،تمكن ، وجاء ابن سيده: والمكان الموضع ، والجمع أمكنة كقذال ، وأقذلة وأماكن جمع (الجمع) [2].

وجاء أيضا في معجم العين: المَكْنُ المَكِنُ بيض الضب ونحوه ضبة مكون والواحدة مكينة والمكان في أصل التقدير الفعل: مَفعل، لأنه موضع للكينونة غير أنه لما كثر أَجرَوْهُ في التّصريف مجرى الفعال ، فقالوا : مكنا له وقد تمكن وليس بأعجب من (تمسكن) من المسكين ، والدليل على أن المكان مَفعل : أن العرب لا تقول هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنّصب.[3]

كما وردت لفظة المكان في القرآن الكريم بنفس المعنى الذي أشارت إليه المعاجم فجاءت : قال الله تعالى : "وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ اِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا" سورة مريم(3)[4]

أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار ووردت هنا بمعنى الموضع.

---

[1] المرجع السابق، ص41.

[2] ابن منظور، لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد 13، ص113/112.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص790.

[4] القرآن الكريم، رواية حفص، الجزء 16، سورة مريم، الآية 16.

ويتضح لنا من خلال التعريفات أن المكان هو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه الإنسان كما أن المكان مشتق من مادة (كون) وأنها الجذر الحقيقي للمكان.

2:1:2:4-اصطلاحا:

للمكان عدة مفاهيم في كثير من الدراسات قام بها الدارسون ونذكر منها بعض التعريفات:

ما قاله " إبراهيم عباس " أن المكان هو مكون فضائي ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه و الأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية ، فالمقهى و الشارع والمنزل و الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا ، إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلّها فإنها جميعا تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية [1].

المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا ، تضبط حدوده أبعاد ، وقياسات خاضعة كحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة للأمكنة الجغرافية ذات المواصفات " الطبوغرافيا " إنما يتشكل في التجربة الإبداعية انطلاقا ، واستجابة كما عاشه وعايشه الأديب ،إن على مستوى اللحظة الآنية مائلا بتفاصيله ومعالمه أو على مستوى التخيل وافدا بملامحه وظلاله[2].

كما يتجاوز الدكتور عبد الفتاح عثمان المفهوم الهندسي للمكان باعتباره رقعة جغرافية إلى دلالته الواسعة التي تشمل البيئة بأرضها وأحداثها وهمومها وتطلعاتها وتقاليدها وقيمها ، حيث يصبح المكان كائنا حيا يمارس حركته في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات [3].

---

[1] عباس إبراهيم، الرواية المغاربية (تشكل السرد في البعد الإيديولوجي) دار رائد للكتاب، ط1، الجزائر، 2005، ص 219/218.

[2] فوغالي باديس يوسف، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص181.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص191.

وفي وصف المكان الروائي : يبرز ما يسمى ب (الفضاء الروائي) الذي يعني في مفهومه الغني : مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع الشامل [1].

كما يمثل المكان مكونا محوريا ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، يعرف الباحث السيميائي " لوتمان " المكان بقوله " مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية مثل الاتصال، المسافة ...)

ويمثل المكان إلى جانب الزمان " الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فنستطيع أن نميز فيها بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان فإذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل، متصل، داخل، خارج..) فإن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي إضافة على أبعاده المكانية [2].

5- مكوّنات السّرد:

إن المكونات التي تنشئ السّرد هي في الواقع المكونات التي تنشئها الحكاية وهي:

1:5- السارد narrator: وهو الشّخص الذي يقوم بنقل الحكاية إلى غيره ،أو كما أسمته شلوميت كنعان أداة وابتعدت عن تشخصيه الأنسنة ، وذلك لأن السرد متعدد الأشكال فلا يقتصر على الأشخاص والسارد هو منشئ السرد .[3]

2:5- المسرود لهnarratree : وهو المتلقي أو شخص ما وجّه السّارد إليه خطابه.

[1] يوسف آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص33.

[2] بوعزة محمد، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص99.

[3] لحمداني حمد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي، دار البيضاء، 1991، ص45.

3:5- المسرود narrted: وهو ما ينتجه السارد، وما يتلقاه المسرود له، فهو يحتل مكانة وسطية بين الاثنين ويأتي على شكل: السّارد ⟵ المسرود ⟵ المسرود له.

4:5- التبئير focalisation: وهو الوساطة التي تقدم من خلالها القصة محكية من قبل السارد ورغم أنها ليست من إنتاجه وهنا يجب أن نميز بين المبئر والسارد.

5:5- الشخصية caractère: تتفاوت الشخصيات في تعريفها والشخصية هي بنية من بنيات النص الرئيسة التي ربما كانت متخيلة أو واقعية.

6:5- الزمن temps: وهو مقياس حركة الوجود في العمل الحكائي والذي يتضمن المسافات، الأحداث الترتيبية والسرعة والتباطؤ والتي من خلالها يتم شعور العناصر الرئيسية للزمن داخل السرد.

7:5- الحوار dialogue: وهو الذي تنشأ من خلاله العلاقات بين الأدوات داخل السرد وتتواصل وتتقاطع فهو أداة تكشف عن الشخصيات ومن خلالها تقدم الحكاية.

8:5- الوصف description: وهو كل حكي، يتضمن سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير أصناف من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سرد narration هذا من جهة، ويتضمن من جهة أخرى لأشياء أو لأشخاص، وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا description[1].

الفصل الثاني: الزّمكانيّة في رواية عندما تزهر البنادق

للزمان والمكان أهمية كبيرة في حياة الفرد وهما عنصران أساسيان في السّرد، حيث اشتغل النقاد في دراستهما قديما وحديثا، فارتأينا دراستهما عن طريق رواية "عندما تزهر البنادق".

1- تعريف الاسترجاع:

هو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة ، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني بمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع[1].

وهو عملية سردية تتمثل في إيراد السارد بحدث عن سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السارد حيث ينقسم الاسترجاع إلى نوعين : الاسترجاع الخارجي ويعود إلى ما قبل بداية الرواية والاسترجاع الداخلي : فيعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص [2].

ومن الاسترجاعات الوارد ذكرها في الرواية عندما تزهر البنادق نجد في المقطع الأول حينما ذكرت الساردة :" **أكرم كان القدوة العظيمة لزينب بعد جدها ، والتي لم تكن تجاوزت السبعة أعوام ، كان يوم عيدها عندما يعود نهاية عطلة الأسبوع حاملا في جعبته الكثير من الأخبار التي كانت تدهشها ، فقد كان حلقة الوصل بينهم وبين العالم الخارجي ، فيافا كانت مدينة ضخمة جدا ، وفيها ميناء بحري بخلاف ديرياسين القرية البسيطة ، وكان قد أخبرها عمها ذات يوم بأرياف اسم كنعاني ويعني المنظر الجميل ،**

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط، القاهرة، مصر، ص25.

[2] لعيوس غازي الجابري فوزية، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2011، ص 176.

[3] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، فضاءات للنشر والتوزيع، دط، عمان الأردن، 2020، ص14.

لذلك كانت نفس زينب ترنو دائما لزيارتها للاستمتاع بجمالها والتجول بالقرب من مينائها الضخم "[3].

يشكل هذا الاسترجاع في هذا المقطع استرجاع خارجي لأنّها تروي أحداث وقعت قبل نقطة الانطلاقة، وصوّرت بديعة النّعيمي أن زينب التي كانت تحب عمها أكرم وتجعله دائما قدوتها العظيمة بعد جدها الحاج أسعد الذي كان قدوتها الأولى، فكان أكرم ينقل كل الأحداث التي كانت في مدينة يافا وكان بمثابة حلقة وصل بينه وبين عائلته والعالم الخارجي ويصوّر لها مدينة يافا نظرا لجمالها وضخامة مينائها.

ونذكر مقطع آخر:" **تذكرت زينب شيئا وانتفضت تحدث نفسها باندهاش ، إنّها أمي وهذا أبي وهذه الجدران ليست غريبة علي ،إنه بيتنا ، وها هو مقعد جدي فرحت كثيرا ثم ضحكت بصوت عال حتى كاد شدقاها يتمزقان ، قفزت للأعلى لقد تذكرت وكررتها تذكرت لكن اسمي ما هو اسمي لم تستطع تذكره لكنها بالرغم من ذلك سعدت بما أسعفتها به الذاكرة من صور وفي عز سعادتها شاهدت نارا قادمة من بعيد نحو بيتها ، وكم كانت سريعة الخطى لئيمة الاجتياح ، تطاول الغيوم في السماء وكأنها ثعبان له عدة رؤوس يطير لينتفض على حمل صغير وديع يلهو في مرعاة المعشب ، وصرخت ...**"[1]

صوّرت لنا الرواية استعادة زينب لجزء من ذاكرتها ببيتها ومقعد جدّها إلاّ أنّها انتكست حين عجزت عن تذكر اسمها، لكن رغم ذلك كانت سعيدة بما تذكرته، على حين تجلي صورة النار القادمة إلى منزلها لتحرقه ويعد هذا الاسترجاع استرجاع خارجي حيث استرجعت فيه جزء من ذاكرتها وهي بين أحضان عائلتها.

" **انتهى عام ألف وتسعمائة وعشرين وكانت أذياله محملة بالمرارات فقد تم تعيين إدارة بريطانية مدنية في شهر تموز ، واختير السيد هربرت صموئيل اليهودي أول مندوب**

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص16.

سام لبريطانيا ، وشهر أب بأفضل تموز ففيه شرب الفلسطينيون مرارة الكأس لأول قوار بريطاني بشأن الهجرة اليهودية بحيث سمح بدخول قرابة الستة عشر ألف مهاجر يهودي بالرغم من وجود معارضة قوية من قبل الفلسطينيين ..."[1]

استرجعت الساردة دخول عام جديد على الفلسطينيين وانتهاء عام كان محملا بالمآسي والأحزان نتيجة الأعمال الشنيعة التي كانت تقوم بها بريطانيا ضد الفلسطينيين بعد رفضهم للحكم العسكري وسياسة الانتداب التي خدمت مصالح اليهود، ويشكل هذا الاسترجاع استرجاع خارجي لأنه تعدى نقطة الصفر وهي نافذة المستشفى.

" كان نعيم يرتدي معطفا أسود بلون شعره الأسود الفحمي له قامة شبيهة بأشجار السنديان ، ونظرات قادرة أن تضمر مشاعر أية امرأة في العالم ، أما باقي التفاصيل فهي غير مهمة ، لمحته من بعيد قادما يرافق عمها أكرم بعد انتهاء الدوام المدرسي يومها رأت هالة عظيمة تحيط به ولم تستطع منع نفسها من التحديق هي لا تعلم ما الذي أثارها به ذلك اليوم ، ولا حتى لما ارتجفت منه أنها لم تكن تشعر بالبرد "[2].

قامت ترتيب باسترجاع ذاكرتها لحبيبها السابق لأيام الثانوية حيث يشكل هذا الاسترجاع استرجاع خارجي فقد وصفته وصفا خارجيا والمشاعر التي كانت تحملها اتجاهه قد لا تسيطر على نفسها في التحديق به.

مضى عام 1939 على عائلة الحاج أسعد وكانت أيامه ثقيلة ومره... أصعبها خسارة مساحات من الأرض لصالح اليهود إلى خسارة الأرواح ...[3]

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص86.

أي أن العائلة كانت تعيش مأزق الاستعمار الصهيوني الذي احتل أراضي فلسطين وما خلفه من أثار نفسية على الناس، فهذا الباب ندرجه في الاسترجاع الخارجي لأنه يروي أحداثا عاشتها العائلة 1939.

" أيها الزمن الذي يتكئ هناك هنيهة وهنا أخرى ، اسقني كؤوسا من نيسان ... آه خمسة مضت عضت فيها جنباتك يا وطني، بالخيبات ، فكم من هجرة للغرباء كانت وكم من المرات اقتصوا من ثوبك ودنسوا وكم عاثوا فيك من فساد"[1].

يعدّ هذا الاسترجاع استرجاعا خارجيّا حيث سردت فيه الروائية الأحداث التي كانت في كل مرة تزداد سوءا على أهالي فلسطين والغصة التي يحملها الوطن مليئة بالخيبات فبريطانيا كانت الأفعى التي تلدغ فلسطين بسبب هجرة اليهود إلى فلسطين.

" كان الإضراب قد استمر لمدة ستة أشهر ، خلالها قامت قوات الأمن و الجيش البريطاني بتدمير أجزاء من البلدان القديمة يافا كإجراء عقابي للمقاومة الفلسطينية "[2].

سردت الكاتبة قيام الجيش البريطاني بتدمير قرية يافا ومعاقبة فلسطين على الإضراب الذي قامت به فلو تدخل رؤساء الدول العربية لتحررت فلسطين، وهذا ما جعلنا ندمج هذا الاسترجاع ضمن الإسترجاعات الخارجية لوقوع هذا الحدث قبل اقتحام دير ياسين وفقدان ذاكرة زينب.

" أما الذي كانت تراه في ناجي حتى تستسلم وتهدأ وتسر بما تجود به عليها أنصاف الذاكرة عندما تتنشط هل هي بنبرة الصوت التي طالما سمعت واحدة مشابهة لها؟ أم تراه العسلي في عينيه والذي كانت تعشقه في عيني أحدهم؟ من يحل لها هذا اللغز من يحله لناجي أيضا الذي ارتبط روحيا بها منذ أول لقاء بها " [3].

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص 71.

[2] المرجع نفسه، ص 74.

[3] المرجع نفسه، ص 76.

ذكرت بديعة زينب التي كانت تهدأ بوجود طبيبها، وتبين حيرة زينب وما يجذبها اتجاه ناجي والتعلق به، فهذا يشكل استرجاع داخلي لسبب تذكرها وحيرتها لأمر الطبيب تشعر بأنه أحد من عائلتها.

" **تذكرت أصابعه الدافئة** " تذكرت نعيم عندما تساقطت حبات المطر [1] على خديها فتحسسها بأصابعه وكان استرجاعا خارجيا.

" **ذهبت بها الذاكرة في تلك الليلة التي اصطدمت بها وجها لوجه مع حقيقة اكتشفتها، عندما تسربت روائح ملعونة مع أنفاس عمها لو اِشتمها جدها لمات لحظته، إنها رائحة ذلك الشراب الملعون(العرق) أسرّتها زينب بنفسها ولم تخبر أحدا ....**"[2]

عادت زينب بذاكرتها إلى يوم علمت بحقيقة اكتشفها وهي أن عمها يقوم بشرب العرق ولم تفصح عن ذلك، ويعد هذا الاسترجاع خارجي لأن هذه الأحداث وقعت قبل فقدان ذاكرتها.

كتبت زينب في إحدى قصاصاتها " **كم من المرات عصروا الضوء فينا ثم نبهوه ، وأسكنوا بداخلنا الليل الطويل هم من حملونا طيف الوطن حفنة من ألم العبور على جمار الموت ، هم من قتلوا فينا الحياة فتسابقت دماؤنا إلى مقابرها الجماعية بعد أن أحرقوا عرائش اللوز و أجبروا أشجارها على الحداد** "[3].

" **قد كان قلب قريتنا يا جدي ينبض بنشاط أبنائه الذين ما فتئوا يستفيضون قبل الفجر ينتظرون بزوغه على أصوات دبكة الحي ، ورائحة أزهار الليمون وروائح خبز الطاحون ...**" [1]

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص93.

[3] المرجع نفسه، ص96.

تذكرت زينب وقامت بالتحدث مع جدها كأنه مزال موجودا ذكرته كيف كانت أجواء القرية قبل اقتحامها وتدمير بهجة الأطفال الصغار وبزوغ الفجر الذي كان مليء بالنّشاط، أما الآن لم يعد كل شيء كما كان ذهب ذلك الصباح وبقي خراب البيوت، وهذا المقطع يشير إلى الاسترجاع الخارجي فهو تذكار لبعض الأحداث التي وقعت في فلسطين.

كان صباحنا حزينا عندما لملم أيوب أغراضه بعد أن تأكد من خروج أخيه من البيت ، فاصطحب زوجته التي رفضت الذهاب منذ البداية لكنها أذعنت بعد صفعة قوية على وجهها ندم أيوب عليها فيما بعد [2].

عادت بها ذاكرتها إلى أيام التي وقع فيها الخلاف بين أطراف العائلة فيحيلنا إلى إدخاله ضمن الاسترجاع الخارجي لأن الحادثة وقعت في زمن معين.

" **عادت الذاكرة بترتيب إلى أواخر عام 1947 عندما بدأ اليهود بوضع قنابل وفجروها ليلا لوضع الرعب في قلوب الفلسطينيين فذلك الصوت الذي أرعب الفتاة الصغيرة مريم ابنة زينب أي قلب تحمل أيها المستعمر فتلك الفتاة لازالت ملائكة لازالت في عمر الزهور فلم تهدأ إلا بعد أن وضعت في حضن جدها فكما يقولون ، حضن الأجداد دافئ** " [3].

لم يترك الصهاينة أثر في قلب أحد فدمروا الأشياء المادية والمعنوية لكن التي تركت أثرا كبيرا وهي المعنوية لأنها شعبها أصبح يعيش حالة رعب دائمة لا يعرف نهاره من ليله وندمجه ضمن الاسترجاع الخارجي يعني قبل نهاية الرواية.

دخلنا في لعبة الذات رغما عنا ، خسرناها وفي الواقع لم نكن قد خسرناها في تلك الليلة بل كانت الخسارة الكبرى منذ أعوام كثيرة منذ كانت ذواتنا ضحية وعد

---

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص112.

[3] المرجع نفسه، ص 123/122.

، حينئذ كذبت ما حصل وقلنا مجرد وعد ، ولن يتحقق فطالما حنت البعض بوعودهم متأكدين بأن الوعد حقيقة لكن كنا نكذبه لسبب واحد وهو أننا أردنا البقاء على قيد الوطن لكننا في النهاية فقدنا الوطن وفقدنا الذات و انتصر الوعد [1].

إنّ الاسترجاع الخارجي أوصلنا إلى الخيانات التي شهدتها فلسطين من بريطانيا والعرب مما خلف أثارا نفسية جعلت من زينب عن استرجاعها لذاكرتها وجدت نفسها فاقدة لأرضها وحياتها وعائلتها.

هل سمعت بتلك الليلة التي نكل بها النازيون بأحياء اليهود وقتلوهم وحرقوهم داخل بيوتهم؟ هل سمعت بليلة كريستا لناخت؟ لقد كانت ليلة الهجوم

على دير ياسين أصعب بكثير من تلك الليلة ، ما فعلوه بنا أبشع بكثير مما فعله النازيون بهم " [2].

في جلسة علاجية لزينب راودتها ذكريات بما فعله النازيون واليهود وسردتها على الطبيب هذا ما يدل على بشاعة الموقف لأنه مازال يراودها في ذاكرتها وهذا يجعلنا ندمجه في الإسترجاعات الخارجية بسبب أنها وقائع التي حدثت في زمن مهني.

" هل أنسى ما فعلوا؟ هل أنسى يعقوب الذي كان صديقا لعمي أيوب عندما قام بإلقاء قنبلة على باب بيتنا فأرغمه على السقوط ثم دخل وبيده رشاش فقام يرشق من تبقى من عائلتي بقلب بارد جدا، وهل أنسى منظر أمي، وهي تنوح وهي تصف ما فعلوه بزوجة أخي سالم الحامل بشهرها الأخير عندما راهنوا على جنس الولد وبقروا بطنها وأخرجوا جنينها وقتلوه، وقتلوا بقية الأطفال.

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص129.

[2] المرجع نفسه، ص 132.

هل أنسى أمي وهي تصرخ بصمت وتكتم أنفاسها بعد أن كومت طرف ملاءتها تحت أسنانها، وعضت عليها...

هل أنسى يعقوب الذي اقترب من جثة عمي أيوب وركن رأسه ببسطاره ثم بصق عليه ...

هل أنسى عندما تمتم قائلا :" الموت للعرب ، الموت لك يا أبي ....[1]

عندما نتوغل في شخصية زينب نجد أنها معقدة نفسيا من هول ما مرت به في حياتها بالرغم من فقدانها لذاكرتها، إلا تلك الآلام والخيبات بقيت معلقة في ذهنها، فقد استرجاع خارجي لأن تلك الأحداث التي تذكرتها زينب وقعت قبل 1948.

" **كان الزمن قد عاد بها إلى عمرها الفض عندما كانت ترافق عمها إلى أسواق القدس ، نسيت نفسها للحظات ونسيت جرح عمها وموت أخيها** "[2].

وفي لحظة اقتحام واحتلال قرية دير ياسين وموت جميع أهلها عادت بها الذاكرة مع عمها أيوب والحنين إلى الصغر أقصد الحنين إلى أيام كانت أجمل قبل أن تسلب حريتهم تذكرت أسواق القدس وهي تتجول مع عمها فندخل هذا المقطع ضمن الإسترجاعات الخارجية.

2- تعريف الاستباق:

هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا "[3]

كما يعرف بأنه السرد الاستشرافي فهو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص 134/133.

[2] المرجع نفسه، ص 161.

[3] لعيوس غازي الجابري فوزية، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص 176.

عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ،أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية [1].

ومن الإستباقات الواردة في رواية عندما تزهر البنادق نذكر:

ستصبحين معلمة مثل عمك [2]:" حيث تذكرت زينب ذلك الصوت الذي كان دوما يردد على مسامعها أنها ستصبح في المستقبل معلمة مثل عمها أكرم فيستبق لها الأحداث استباقا داخليا بأنها ستصير معلمة ومربية أجيال "[3]

وذكرت أيضا:" **ابتعدي يا أمي، انتبه يا أبي البيت سيحترق**"

في هذا المقطع تنبه زينب كلا من أمها وأبيها وتحذرهما بأن البيت سيحترق وأنه يجب عليهما توخي الحذر وهنا الاستباق داخلي فزينب كانت قد رأت النار قادمة فاستبقت وصولها إلى والديها.

ونجد الاستباق في مقطع آخر :" **ستتلقى قذيفة سريعة ذات مفعول قوي تشبه الحذاء** "[4]

وهنا صورت لنا الكاتبة أن زينب قد استبقت الأحداث وعرفت ما سيحل بها إن تلبي نداء أمها، وهو استباق داخلي لأنه سيحدث بعد دقائق من ذلك الموقف.

---

[1] بحراوي حسين، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1990، ص132.

[2] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص16.

[4] المرجع نفسه ص19.

وتطرقت بديعة النعيمي إلى توظيف الاستباق : " **فقط ستنتشر روائح في الأرجاء ستصيبها بالغثيان وتحرض المعدة على إفراغ حمولتها ، عندها فقط ستنتعش الذاكرة وتعود لتمتلئ بذلك المشهد الأصعب لجثة متعفنة بين ذراعيها** ".[1]

وهنا يتوضح ما كانت تمرّ به زينب من ألم نفسي وحتى جسدي ذلك أثناء محاولتها لتذكر ماضيها وما حدث لها واستباقها انتشار الروائح وإصابتها بالغثيان وانتعاش ذاكرتها بمشهد تلك الجثة وهو استباق خارجي.

" **آه من مشاعر سيحركها بأطيافه اللامرئية، آه من شتاء سيأتي وأكون عاجزة فيه عن الاجتماع به تحت المطر، وألف آه من مرافي ستضيع في أزقة المدن، كم من اعتذار سأقدم له كلما أقبل على عناقي أو تحسس جسدي بأصابع باردة، وكم من الاعتذارات المؤجلة سأخبئ لأقدمها له في عالم لا يشبه هذا العالم، فهل سيشفع لي وقتها إذا قاضيته على عناق دافئ وطويل؟** "[2]

في هذا المقطع نلمس معاناة زينب في تفكيرها بأنها لن تكون لنعيم وستتزوج برجل غيره فكيف ستعيش معه وكل فكرها معها نعيم وهو قد ملك كل حواسها ومشاعرها، وأي اعتذارات ستقدم إن عاد إليها معاتبا وهذا الاستباق كان داخليا فهو سيحدث بمجرد أن ترتبط زينب بمحمود.

" **كلمة موافقة كانت بمثابة خريف لمشاعرها، منذ هذه اللحظة عاهدت نفسها أن تصبح تمثالا من الجص** ". [3]

وافقت زينب على الزواج من ناجي نعم وافقت وسقط قلبها، وذلك كان أثره كالخريف على مشاعرها وأيامها القادمة فعاهدت نفسها منذ تلك اللحظة أن تصبح تمثالا

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص83.

[3] المرجع نفسه، ص84.

من الجص خالية من المشاعر والأحاسيس والاستباق هنا داخلي لأنه مرتبط بموافقتها على الزواج.

ونذكر أيضا: " **هناك التفت إلى جدي ووجهت له السؤال الأصعب، هل ستعترف الأرض يوما بما حصل؟ أم ستدعي بأنها كانت نائمة؟ فأجابني ومن سيصدقها مع كل ذلك البلل الذي لن تجففه حرارة الشمس يوما** [1].

في هذا المقطع تسأل زينب جدها ما إن كانت كل تلك الجرائم التي يقوم بها اليهود

في أرض فلسطين سيتعرف بها أم أن الجميع سيدعي أنه لم يسمع ولم يرَ، فأجابها بأنه حتى وإن أنكر الجميع فلابد للحقيقة أن تظهر يوما وهذا استباق خارجي فهو يحكي عن المدى البعيد.

وفي موضع آخر :" **حتى لو حاولوا تمويه الحقائق فستقف الجدران والأبواب وحتى أزهار اللوز وهي مقتولة في مهدها ، ستنتفض كلها وستخبر بما رأت .** [2]

وهنا يستبق الحاج أسعد الأحداث بأنه حتى وإن حاول اليهود طمس الحقائق فلن يفلحوا فكل شبر من الأرض شاهد على جرائمهم وهنا نجد الاستباق استباقا خارجيا لأنه لا يعرف متى ستنتفض الجدران والأبواب لتخبر بما رأت.

وفي موضع آخر :" **فتقول بصوت مسموع وهي لا تزال تحدق في زجاج النافذة : إنه لن يعود.** [3]

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص88.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] المرجع نفسه، ص72.

وفي هذا دلالة على أن زينب لم تستطع نسيان نعيم، كان الشتاء والمطر دائما ما يذكرانها به ولكنها تدرك تماما أنه لن يعود، فتستبق زينب الأحداث وتجزم أنه لن يعود وهذا استباق خارجي.

ونجد في سياق آخر : "**طلب منها جدها ألا تبكي لأنهم سيخرجون يوما ما من فلسطين أذلة صغيرين ، تكلم الحاج أسعد كلاما بث من خلاله الطمأنينة في قلب حفيدته** ".[1]

وهنا نجد مدى قناعة وإيمان الحاج أسعد بأنه يخرج فيه اليهود من أرض فلسطين مدلولين وصاغرين وستعود لأصحاب الأرض أرضهم فكان هذا الكلام بمثابة البلسم لزينب فهو استباق خارجي استبق فيه الحاج أسعد خروج اليهود يوما ما ولم يحدّد متى.

ووظفت الكاتبة في موضع آخر الاستباق: **كيف سأنظر في عيني محمود وأن لن أرى سوى عينيه فيهما ...كيف سأسمح بأن يتلمس جسدي وقد تحسس بنظراته كل شبر في جسدي ...**

كيف سأخونه ، بل كيف سأخون الاثنين معا ..." [2]

وهنا نلمس حيرة زينب فمن جهة فلن تستطيع أن ترفض طلب جدها في أن تتزوج محمود ومن جهة أخرى كيف لها أن تداري وتنسى حبها لنعيم خاصة بذلك تخون الاثنين فلاهي تستطيع نسيان نعيم ولا نقدر أن تحب محمود وهذا استباق داخلي فهو مرهون بموافقة زينب على الزواج من محمود.

وبعدها تذكر:" **إن وافقت فإنني لن أفتقده لوحده بل سأفقد المدينة بكل تفاصيلها التي أعشق...**

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص77.

[2] المرجع نفسه، ص82.

كيف سأنتظر الشتاء في العام القادم وأنا أنتظره من أجل أن أحتفل بميلاد أول لقاء لنا فيه، من سيدفئني غيره، فمع سواه كل النظرات ستكون جليدا يحتلني ويحيلني إلى تمثال ، مجرد تمثال عار من أية مشاعر.[1]

وهنا زينب قد استبقت أنها بموافقتها على الزواج لن تفقد نعيم وحده بل ستفقد المدينة التي تحب وتعشق وتتخيل كيف أنها لن تكون معه الشتاء القادم ليحتفلا بميلاد أول لقاء لهما، وأنها مع غيره ستتجرد من المشاعر فستكون كتمثال من الجماد واستبقت البطلة هنا استباقا داخليا.

"**دخلت زينب بيت جدها أسعد ذات نهار بعد انتهاء يوم دراسي منهك ، نهار كانوني شديد البرودة تنبئ درجات حرارته بأن زائر سيأتي خلسة هذه الليلة ليغزل للقرية ذات الرداء الناصع البياض** "[2].

وهنا تبين لنا الكاتبة من خلال هذا النهار الكانوني شديد البرودة أن زائرا سيأتي ليلا ليزين القرية وهذا الزائر الذي استبقت قدومه هو الثلج، وهنا تجد استباقا داخليا فالثلج كان سيسقط عن قريب.

وفي موضع آخر :" **لكننا سننتصر يوما حتى لو أجبروا الفرح على الانتحار على أعواد مشانقهم فجذورنا في أراضينا لازالت تنتظر ماء الرجوع** ".[3]

كتبتها زينب في إحدى قصاصتها فكانت كلها يقيس أنها مهما ابتعدت وتغربت عن أرضها ومهما حاول اليهود إبعادهم وتهجيرهم من فلسطين فهم لن يستسلموا وسينتصرون

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص83.

[2] المرجع نفسه، ص90.

[3] المرجع نفسه، ص96.

يوما ما وهنا نجد استباقا خارجيا فهي لا تدري متى سيكون هذا النصر لكنها على يقين أنه سيأتي يوما ما.

ونجد :" **هل سنلتقط يوما وحشة بيوتنا وحقولنا وصباح قريتنا الذي كان يشرق على قلوبنا قبل أن يشرق على الأرض** ".[1]

وهنا يستبق الحاج أسعد استباقا خارجيا إن كانت ستعود لهم يوما ما بيوتهم وحقولهم وقريتهم المكان الذي ولدوا وتربوا وعاشوا فيه وأصبحوا اليوم يعيشون كالغرباء في وطنهم وهذا استباق خارجي.

"**عن ماذا أحدثك أيضا هل تعلم يا جدي بأنهم سرقوك من الخزانة عندما سرقوا قمبازك المخبأ وكوفية أبي البيضاء وثوب أمي المطرز، سرقوا عائلتي حتى رداء عمي بكر سرقوه، أخبريني كيف سيرقص عمي رقصته الصوفية عندما يعود؟؟** [2]

والاستباق هنا يتجلى عندما تساءلت زينب كيف أن عمها بكر سيرقص رقصته الصوفية مستقبلا بعدما قد استولى اليهود على ردائه هنا نجد الاستباق استباقا خارجيا.

وفي مقطع آخر : **قال لي جدي يوما : ستزهر البنادق في نيسان** "[3]

هنا يتجلى الاستباق في قول الحاج أسعد بأن البنادق ستزهر في نيسان أي أن المعركة الحاسمة لدير ياسين ستكون في نيسان، ففيه ستزهر بنادقهم رصاصا ينغرز في أجساد اليهود ويقضي عليهم، وهنا لدينا استباق داخلي.

هل ستنسى دير ياسين عندما يحاصرها جليد الغربة؟ وهل ستمحى من ذاكرة الأجيال القادمة؟ تساءلت زينب "[1]

---

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3] المرجع نفسه، ص141.

صورت لنا الكاتبة في هذا المقطع الاستباق في سؤال زينب إن كانت دير ستنسى وتمحى من ذاكرة أهلها وساكنيها بعد أن استولى اليهود على القرى المجاورة وكان الدور على دير ياسين لا محالة.

وفي مقطع آخر نجد :" **سوف يأتون قريبا وغير مهم أن يكون الخبز طازجا فلدينا بقية منه من الليلة الفائتة ، قالتها أم سالم وهي تنشج بصوت يائس** ".[2]

في هذا المقطع ردت أم سالم على ابنتها زينب حينما سألتها عن مكان أبيها وإخوتها مطمئنة إياها أنهم سيأتون قريبا قالتها وهي غير واعية بما تقوله خاصة بعد هول ما عاشته حين هجم اليهود على القرية، والاستباق هنا استباق داخلي فأم سالم استبقت رجوع زوجها وأولادها قريبا إلى المنزل.

أتذكر يا عمي ...أتذكر عندما كنت أرافقك إلى القدس؟ أتذكر ذلك القرش العزيز؟ هل ستسمح لي بمرافقتك عندما يشفى جرحك ؟[3]

قالتها زينب وعمها أيوب بين يديها يغوص في دمائه بعد أن أصابته رصاصة المحتل وفي محاولة بائسة منها في أن تطمئنه أنه سينجو وسيسمح لها بمرافقته إلى القدس عندما يشفى، فاستبقت البطلة بذلك شفاء عمها وعودتها لمرافقته إلى القدس، وهنا يكون الاستباق استباقا داخليا.

وفي مقطع آخر :" **وهكذا خرجت زينب من قريتها وكان آخر عهد لها بها ، فهل ستعود لتستنشق هواءها يوما ؟؟؟؟**[4] في المستقبل أم أنه كان آخر عهد لها في قريتها هذه وهذا الاستباق استباق خارجي.

---

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص150.

[2] المرجع نفسه، ص158.

[3] المرجع نفسه، ص162.

[4] المرجع نفسه، ص171.

وممّا سبق يمكننا القول أنّ الرّواية كانت بمثابة تأريخ للذاكرة وحفظ لها من الضياع ورسالة للأجيال الشابة لتعرف ما حدث وتكذيبا للرواية الصهيونية التي تقول أن فلسطين أرض بلا شعب.

ومن خلال تحليلنا للرواية نجد كثرة الإسترجاعات مقارنة بالإستباقات دليلا على عدم تقبل الواقع المعاش من احتلال وحصار، ولا القدرة على تخيل مستقبل أفضل، كما يمكننا إرجاع كثرة الإسترجاعات دليلا على الرغبة في حفظ التراث الفلسطيني عن طريق استرجاع العادات والتقاليد وبعض الأمثال والأغاني الفلسطينية.

3- الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فبعد أن كانت الفضاءات مفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة، فالديوانية هي أكبر غرفة في البيت يجتمع فيها رجال الأسرة

والبيت مسكنه يحميه من الطبيعة.. فكل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح [1].

1:3- الديوانية : هي أكبر غرفة بالبيت يجتمع فيها رجال الأسرة و العائلة بغرض ما "[2]

" غالبا ما تجتمع عائلة الحاج اسعد بعد صلاة المغرب في الديوانية الكبيرة ولا يسمح لأحد بالتخلف عنها، فالرجال يجتمعون فيها أما نساء العائلة فيجلسن في غرفة

[1] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص204.

[2] ينظر، النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص15.

مخصصة لهن للنساء، وتلتحق الصبايا حولهن، عائلة مستقرة متكاتفة تحب بعضها البعض كباقي عائلات قرية دير ياسين .[1]

بينت لنا الكاتبة محل التقاء العائلة وكيف أن الرجال يجتمعون بعد صلاة المغرب لوحدهم في الديوانية ولا يجوز لأحد التخلف عن هذا اللقاء، أما النساء فيجلسن في غرفة مخصصة لهن وتلتفت حولهن الصبايا.

" وعندما استيقظت كانت مراسم الدفن قد انتهت ، انتفضت وذهبت إلى ديوانية جدها فتحت بابها ودخلت ، اشتمت رائحة جسد جدها فهي مازالت تعبق بأثاثها "[2]

تبين لنا الكاتبة مدى قداسة الديوانية لدى زينب، كيف لا وهي قد قضت أجما الأوقات فيها مع جدها، حتى أنها بعد وفاته توجهت مباشرة إليها فلازالت رائحة جدها تعبق بأثاثها.

2:3- الغرفة :" هي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته ، ويحمي نفسه "[3]

" بعد غياب دام أكثر من أسبوعين دخل ناجي غرفة زينب وكان هو المريض هذه المرة ، وقد جاءها طالبا الدواء لروحه ، انهار بين يديها ذلك اليوم، ولما بكى موت أبيها، أصابت قلبها وخزة كادت تقتلها " .[4]

صوّرت لنا الكاتبة الحالة النفسية السيئة التي كان عليها ناجي بعد وفاة أبيه أكرم حيث انهار بين يدي زينب طالبا الدواء لروحه بغية التخفيف من ألمه.

---

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] حمودة محمد موسى حنان، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2006، ص97.

[4] المرجع السابق، ص124.

" اضطر ناجي أن يعطيها حقنة مهدئة كي لا تنهار أعصابها وتنتكس حالتها النفسية ، وانتظرها طويلا وهو يذرع الغرفة جيئا وذهابا ولما لمحها وهي تتململ اقترب منها جلس على طرف السرير ".[1]

بعدما اعترف ناجي لزينب بأنه ابن عمها أكرم الذي تزوج من فتاة أمها يهودية من يهود فلسطين أصيبت بانهيار عصبي ما اضطر ناجي لإعطائها حقنة لتهدئة أعصابها وانتظرها في الغرفة حتى استعادت وعيها.

3:3- البيت : هو مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه [2]

" عادت الحياة تنبض من جديد في البيت الكبير ، فكانت الديوانية تلك الليلة عامرة بأبناء الحاج أسعد و الجيران الذين جاؤوا للاطمئنان على أكرم و التهنئة بسلامته وقد كانوا دائمي السؤال عنه أثناء غيابه أكيد فأهل دير ياسين كانوا كالعائلة الواحدة فينطبق عليهم المثل القائل " المرء بالإخوان واليد بالبنان ".[3]

بعد غياب طويل لأكرم بدأ الخوف يتسلل إلى عائلة الحاج أسعد خوفا من يكون قد وقع في قبضة اليهود ولكن بعد نهاية الأسبوع الثاني لغيابه جاء خبر قدومه فعادت الحياة لتنبض من جديد في بيت الحاج أسعد وكذا الجيران الذين جاؤوا للاطمئنان على أكرم.

4:3- القبر: هو حيز مكاني ضيق إلا أنه يحوي الأجداد والأصول ويقف في وجه الزمن ويمنحنا الشعور بقوة الأجيال الماضية على الصمود في وجه التغيير. [4]

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص133.

[2] حمودة محمد موسى حنان، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، ص97.

[3] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، المرجع السابق ص31.

[4] حمودة محمد موسى حنان، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، المرجع السابق ص105.

" فعادت وهي مطمئنة النفس مجبورة الخاطر ، فعرجت على قبر جدها جلست عنده وقتا قصيرا دعت له ثم سلمت عليه وكانت خيوط الشمس في الأفق قد أنسلت تاركة خلفها غروبا يئنّ تحت وطأة الوقت فأسرعت خشية أن يدركها الظلام "[1]

بعد عودة زينب من عند عمها بكر والذي طمأنها وجبر خاطرها بأنها سترزق بمريم عرجت على قبر جدها ودعت له ثم سلمت عليه وعادت أدراجها إلى بيتها.

" أما الآن فقد توقف النبض وماتت الدياكة وأصبح الطابون رمادا ودفنت أزهار الليمون مع أصحابها ، الآن من ينظر إليها يرى خرائب من بقايا بيوت ظلت واقفة بكل صمود ، لتقول لمن سيأتي بعد عقود بأن قرية تضجّ بالحياة كانت هنا ، وشجرة سنديان رفضت السقوط لكنها اختارت لها بين القبور مقاما لتقول لكل من تمر بها بأن شعبا سيصنع من الرفات جسورا للعودة والعبور ".[2]

تبين لنا الكاتبة في هذا المقطع الحالة التي آلت إليها القرية وكيف أنها أصبحت ركاما ومع ذلك فهي ستعود لتبعث من جديد.

4- الأماكن المفتوحة:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة عن الطبيعة، تؤطّر بها الأحداث مكانيّا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف [3] في الرّواية كالآتي :

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص104.

[2] المرجع نفسه، ص110.

[3] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244.

1:4- فلسطين: تعتبر فلسطين من الدول المستعمرة من الكيان الصهيوني وأهمية فلسطين تنبع من قداستها لدى المسلمين والمسحيين واليهود، هذا ما جعل الاستعمار دائم النظر إلى البقعة من الأرض لاحتلالها. [1]

" وذكرت بديعة النعيمي :" **الأحداث التي توالت على أرض فلسطين منذ إنشاء مدينة تل أبيب شمالي يافا في تاريخ 1909 ، إلى تلك الظروف التي كانت أوروبا تمارسها على الحكومة العثمانية من السماح للصهاينة بالحصول على أراضي من فلسطين إلى ذلك العام الأصعب الذي دخل فيه الجنرال اللبناني إلى القدس 1917 ، بعد استسلام القوات العثمانية على ذلك العام المسعور الذي تم به احتلال أراضي فلسطين من قبل القوات المتحالفة بقيادة البني ...**[2]

هنا صورت لنا الكاتبة الأحداث التي كانت في فلسطين عقب إنشاء مدينة تل أبابين، والضغوطات الأوروبية الممارسة للحصول على الأراضي الفلسطينية إلى حين استسلام القوات العثمانية لتلك الضغوطات واحتلال أرض فلسطين.

وفي مقطع آخر:" **علم أبو سالم بخبر اعتقال أخيه أكرم من قبل الشرطة البريطانية التي قبضت عليه مع مجموعة الثوار أثناء أحد اجتماعاتهم السرية في يافا فأسر الخبر في نفسه لأن العائلة لم تكن قادرة على احتمال مصيبة جديدة بعد وفاة الحاج أسعد، خصوصا بعد انتشار خبر الموافقة على تحويل فلسطين إلى كومنولث يهودي.**" [3]

عقب وفاته وانتشار خبر الموافقة على تحويل فلسطين إلى كومنولث يهودي، حيث أنه لم يكن لهم القدرة على تحمل خبر سيء آخر.

---

[1] محمد موسى حمودة حنان، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، ص73.

[2] النعيمي بديعة، عندما تزهر القنابل، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص101.

وذكرت فلسطين:" **رفضت ركوب السيارة أو أية مواصلة توصلهما إلى حيث سيلتقيان بعائلة عمها وفضلت السير على الأقدام لأنها أرادت أن تتنفس هواء فلسطين.** " [1]

بينت لنا الكاتبة مدى شوق زينب لفلسطين وشوارعها وهواءها حتى أنّها رفضت التّنقل عبر السيارة لملاقاة عائلة عمّها أيوب.

دير ياسين: تعود تسمية القرية إلى كلمة " دير " والتيس انتشرت في تسمية القرى الفلسطينية، خاصة قرى القدس التي اشتهرت بطابعها الديني.

" **كما كان في الطرف الجنوبي الغربي للقرية طلل كبيرة يطلق اسم " الدير " ويعود اسم "ياسين " إلى الشيخ ياسين الذي وجد ضريحه في القرية ، وأطلق على اسم مسجد القرية " مسجد ياسين " تيمنا به ، وكان يقع في جوار أطلال الدير .**"[2]

" نقل أحد شبان قرية دير ياسين ، كان يدرس في كلية القدس خبرا سيئا لأهال القرية ، مفاده أن اليهود تجرؤا على عمل أول تظاهرة سياسية نظمتها مجموعات من الصهاينة المتشددين عند حائط المبكى (حائط البراق) وهو الحائط الذي ربط عنده نبينا محمد صلى الله عليه سلم دابة البراق ليلة الإسراء والمعراج أي أنه يعني الكثير لدى المسلمين لذلك تعمد الصهاينة عمل أول تظاهرة وتحديدا عند هذا المكان المقدس ، نتجت عنها اضطرابات في عدة مدن من فلسطين واشتباكات بين اليهود والفلسطينيين ".[3]

" **وهنا خبر إقامة تظاهرة سياسية لليهود عند حائط البراق خبرا سيئا ومحبطا لسكان قرية دير ياسين خاصّة أن الصهاينة تعمدوا اختيار هذا المكان دون غيره نسبة لقداسته عند المسلمين ممّا أدى إلى اشتباكات بين اليهود والفلسطينيين ها هي**

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص178.

[2] مجلة نجاح، معلومات عن قرية دير ياسين 2022/05/22، .http//www.nn.najaah.edu.

[3] المرجع السابق، ص58.

البنادق تزهر يا جدي ، ها هم أبطال دير ياسين يذهبون إلى الموت دون أن يأتي إليهم [1]".

وهنا تصور لنا الكاتبة كيف أهالي دير ياسين قد تحلوا بالشجاعة والقوة لمواجهة الموت ودافعوا عن قريتهم وأرضهم لآخر رمق.

يافا : اسم كنعاني يعني المنظر الجميل وتقع يافا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط على جنوب مصب نهر العوجا ، وهي مدينة عربية ، تلعب دورا هاما في ربط فلسطين بالعالم الخارجي فهي نافذة فلسطين الرئيسية على البحر الأبيض المتوسط وتعد إحدى بواباتها الهامة لأن وقوعها كمحطة أساسية تتلاقى فيه بضائع الغرب والشرق وتعد جسرا للقوافل التجارية ، وميناء مدينة يافا هو ميناء مدينة فلسطين لأنه الأقدم إضافة لأهميته الاقتصادية والتجارية .[2]

" أكرم كان القدوة العظيمة لزينب بعد جدها، والتي لم تكن قد تجاوزت السبع أعوام، كان يوم عيدها عندما يعود نهاية عطلة الأسبوع حاملا في جعبته الكثير من الأخبار التي كانت تدهشها، فقد كان حلقة الوصل بينهم وبين العالم الخارجي فيافا كانت مدينة ضخمة جدا وفيها ميناء بحري بخلاف دبر ياسين القرية البسيطة، وكان قد أخبرها عمها ذات يوم بأنها يافا اسم كنعاني ويعني جميل المنظر، لذلك كانت نفس زينب ترنو دائما لزيارتها للاستمتاع بجمالها والتجول بالقرب من ميناءها الضخم." [3]

بينت الكاتبة لنا مدى أهمية أكرم عند زينب ومدى حبها له، ومن شدة كلامه ووصفه لمدينة يافا امتلأت شوقا لرؤيتها والتجول في ميناءها الضخم

2:4- القرية: هي ذلك الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان، وتشده

[1] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص153.

[2] مجلة حياتك، معلومات عن مدينة يافا.

[3] المرجع السابق، ص14.

إلى الأرض وتتميز جغرافيا بامتداد حقولها وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها" [1]

وفي مقطع : قالت : " **هل تعلم بأني عند نهاية كل نهار أراقب الشفق البعيد فأرى به وجه قريتنا باكيا والدموع الزرقاء تسيل على وجنتيه ، والجبين المصفر أسفل خصلة الشعر الأخيرة ، قد نبتت عليها هموم العمر ، إنها عشر سنوات يا أبي جدائل الشمس لم تخبرني إذا كانت لا تزال تغفو على أكتاف أشجار الخروب في القرية ، عشر سنوات والحزن معلق في قلوبنا ، فمتى يرجع القمر للسماء ترافقنا أنواره بين أزقة الحارات تعاكسنا لتكون شريكتنا في اللعبة** [2].

في هذا المقطع رحلت مخيلة زينب والتقت بأبيها فتجاذبت معه أطراف الحديث وأخبرته عن حالها وأنها عند نهاية كل نهار تراقب الشفق وتتذكر قريتها وتتحسر على ما حلّ بها، كيف لا وهي قضت عشر سنوات في المصح وهي بعيدة عن قريتها وأهلها.

3:4- السّوق : هو مكان يباع فيه كل شيء ويشترى حتى الإنسان [3]

" **انتبهت زينب أن عمها لن يذهب إلى الصلاة وإنما اتخذ مسارا أخر ، فظلت تراقبه حتى غاص داخل السوق ولم تعد تراه ، غاب أيوب لكنها لم تهتم فما كان يهمها تلك الجولة الجميلة والحلوة والقرش .**"[4]

وفي هذا المقطع تذكر لنا الكاتبة زينب عندما رافقت عمها أيوب إلى سوق القدس، وحين وصولهم ومكوثهم هناك قليلا ترك أيوب زينب في السيارة وذهب إلى وجهة مجهولة، فظلت زينب تراقبه من داخل السيارة إلى أن توارى عن أنظارها.

---

[1] حمودة حنان محمد موسى، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي، ص29.

[2] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، ص34.

[3] حمودة حنان محمد موسى، الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي، المرجع السابق، ص34.

[4] النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، المرجع السابق، ص39.

كانت هذه أهم الأمكنة التي ذكرتها الرّوائية في الرواية، حيث تنوعت بين المغلقة والمفتوحة وساهمت في تحريك الأحداث والشخصيات، ولعلّ أهم مكان قامت عليه الرواية هو "دير ياسين" الذي كان شاهدا على أهم مراحل حياة البطلة.

خاتمـــة

خاتمة

بعد هذه الدّراسة السّردية لرواية عندما تزهو البنادق للكاتبة بديعة النعيمي نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

– تمكن الكاتبة من سرد أحداث روايتها بعدة شخصيات ساهمت في تطوير العمل السردي.

– كما نجد في الرواية تفاعلا بين ثلاثية الذاكرة والهوية والواقع المعيشي في الذات الفلسطينية من منظور رواية عندما تزهو البنادق.

– ضمّت الرّواية أربعة أقسام في سياق بيئة زمنية معلومة حصرتها الروائية بين آذار 1920 إلى غاية نيسان 1948 ترصد بلغة سردية وحوارية، أحداث واقعية لفلسطين المغتصبة حيث خصصت فيها بلدة دبر ياسين.

– اهتمت الكاتبة في الرواية بلغة السرد وحاولت إظهارها مراعية قواعد النحو والإملاء التي تدل على الفعل والحدث المقترن بحركية الزمن فقد وضعت الاسترجاع بنوعيه داخلي والخارجي حيث نجد غلبه الاسترجاع الخارجي وهو استذكار لإحداث وقعت في الماضي البعيد.

– إضافة إلى الاسترجاع الداخلي الذي يعود إلى أحداث وقعت في الرواية، كما قامت بتوظيف الاستباق وهو إعطاء تلميحات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث أو خلق مزيد من العمق السردي.

– لقد تميزت مقاطع الاسترجاع في الرواية على استرداد إلى الماضي واستحضار الشخصيات الماضية وازمنتها البعيدة، أما الاستباق تنوع بين الداخلي والخارجي، حيث كانت البطلة دائما تمنح لنفسها تطلعات مستقبلية والتفاؤل لتغيير عالم أرضها فلسطين المغتصبة.

– صورت لنا الروائية أحداث الرواية بصفة زمنية متسلسلة، ووظفتها بطريقة متداخلة.

– كما أن جل الحوارات الواردة في الرواية كانت من خلال البطلة زينب مع ذاتها وأحيانا مع جدها، استحضار شخصيات سرقتها الحياة منها، إضافة إلى الحوارات الخارجية التي كانت مع طبيبها ناجي الذي كان له الفضل في شفاؤها، كان الجزء الأكبر المهم في الرواية.

– كانت الروائية أحيانا تلجأ إلى الوصف، الذي أصبح غاية إبداعية تمزج بين علاقة المكان بالأشياء، حيث عمل الوصف والحوار على ابطاء السرد.

– اعتمدت الكاتبة في تسريع السرد من خلال توظيف الحذف، الذي كان بنسبة قليلة مقارنة بالتقنيات السردية الأخرى.

– عملت الروائية على إحضار الزمن كونه أداة فاعلة في نقل الأحداث بين الخيالية والواقعية.

– اكتسب المكان في رواية "عندما تزهر البنادق" أهمية كبيرة باعتباره فضاء واسعا ساهم في تحريك أحداث وشخصيات الرواية، حيث تشكل بين نوعين النوع الأول الفضاء المغلق وهو الديوانية أكثر الأمكنة إستعادة للوقائع والشخصيات فهو المكان الأليف الذي كان يجتمع فيه أهل البيت لتبادل أفكارهم وفرحهم وحزنهم.

أما النوع الثاني الفضاء المفتوح، حيث تعددت الأماكن المفتوحة في الرواية، ولعل من أبرزها "دير ياسين" التي قامت أحداث الرواية عليها، حيث رصدت الاحداث التي وقعت في فلسطين والصراع القائم على الأرض، الاعمال الشنيعة التي كانت تقوم بها اليهود في المسجد الأقصى كذلك قتل الناس في قرية دير ياسين وتيتم الأطفال.

– تعتبر رواية عندما تزهر البنادق إضافة جادة لوقوف الرواية العربية المعاصرة وإثراء مميز للمكتبة الأردنية العربية.

– كما صنفت الرواية ضمن أدب المقاومة.

– تميز أسلوب الكاتبة بالوضوح والبساطة في الألفاظ، لا نتصور قارئا عربيا يقف حاجزا أو حائرا في فك فقرات معانيها المباشرة والمجازية.

– وفي الأخير يمكن الإشارة إلى أن موضوع البنية الزمكانية في رواية عندما تزهر البنادق يظل نصا مفتوحا على عدة تأويلات وقراءات متباينة، ودراستنا للزمن لها عدة دلالات لا يمكن ضبطها أي قابلة للتغيير.

وفي الختام نحمد الله تعالى على ما مَنَّ به علينا من فضله بإتمام هذا البحث.

الملحـــق

الملحق:

نبذة عن الكاتبة والروائية بديعة النعيمي:

بديعة النعيمي روائية من الأردن من مواليد 1974/4/1 محافظة المفرق، حاصلة على بكالوريوس علوم الأرض والبيئة من جامعة اليرموك الأردن، فلسطينية الهوى والقضية أردنية الهوية

صدر لها أربع روايات ...

فراشات شرانقها الموت / دار الغاية / عمان / 2018...

مزاد علني / دار فضاءات / عمان، 2019...

عندما تزهر البنادق دير ياسين / دار فضاءات / عمان 2020

حنظلة / دار فضاءات / عمان 2021

عضو رابطة الكتاب الأردنيين وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب...

تعمل في سلك التدريس لدى وزارة التربية والتعليم....



ملخص الرواية:

على مدار عقود ونحن نسمع بمذبحة دير ياسين لكن لأول مرة في تاريخ الرواية العربية التي يدور موضوعنا حول الصراع العربي الصهيوني بأسلوب تاريخي تخيلي.

ونجد أنفسنا أمام دراما تروي لنا أحداثا عاشتها فلسطين منذ عام 1920، حتى ليلة المذبحة الشهيرة، مذبحة دير ياسين الواقعة بتاريخ 9 نيسان 1948م، وكان السبق لهذه الرواية في تقصي أحداث المذبحة بدقة عن طريق البطلة زينب، وذلك من خلال رصد ليوميات عائلة الجد الحاج أسعد وصراعها اليومي المستميت عن وجودها وعن قريتها دير ياسين.

وتصدرت الرواية افتتاحية إغرائيّة للمتلقي لشد انتباهه وذلك نظرا لأهمية البداية التي تعتبر من أعم المكونات المتعلقة بالنص الإبداعي ، وقد استطاعت الكاتبة تصوير القرية الهادئة والتي كما وصفتها تغفو عن جدائل الشمس والعلاقة الطيبة التي تربط أهلها البسطاء برجالها الذين يتباحثون آخر أخبار الساحة الفلسطينية في ديوانيتهم ونسائها اللواتي لم تكن السياسة قبلا لتشغل بالهن لكن مع تصارع الأحداث أصبحت محور أحاديثهن ، وكانت دير ياسين ضمن خطة سميت دالت وهي خطة تطهيرية قامت بها العصابات الصهيونية للقرى التي تربط القدس بتل أبيب من خلال ارتكاب المجازر المروعة فكانت مجزرة دير ياسين التي قال عنها أحد قادة الكيان الصهيوني عنها :" لولا دير ياسين لما قامت دولة فلسطين ".

وتنقل الكاتبة نبذة عن المأساة التي حلت بالقرية عن طريق بطلة الرواية زينب التي عاشت في ظل ذلك الصراع اليومي المرير إلى أن تفقد ذاكراتها بفعل صدمة النكبة، وسوق قريتها دير ياسين.

زينب الفاقدة لذاكرتها التي كانت كالسجينة في تلك المصحة ما يقارب العشر سنوات عانت وتفاقمت حالتها لتصبح مزرية نتيجة سوء علاجها من طرف طبيبها المعالج هنا

الأخير الذي أساء تشخيص حالتها وهو الذي كسب على إضبارة تقييما لحالتها المرضية ما يلي:

" تعيش في أوهام من صنع خيالها ... نصف مجنونة"

لكن ناجي طبيبها الجديد لم يؤمن بتقييم الطبيب القديم الذي لم يبذل جهدا لشفائها بل كان يستمر بتنويمها عن طريق الحقن.

مع الطبيب الجديد تبدأ زينب في استعادة ذاكرتها فكانت تخبره بكل ما تتذكره في جلسات علاجية وتدرك زينب في الأخير إن الطبيب ناجي هو ابن عمها.

من جهة أخرى نجد في الرواية صمت العرب وخنوعهم أمام جرائم الاستعمار وحتى أنه منهم من طبع مع الكيان الصهيوني وتحويل فلسطين إلى كمنولث يهودي.

وصورت لنا الرواية كيف أن أهالي دير ياسين كانوا يدا واحدة من أجل الدفاع عن أرضهم وكرامتهم التي سلبت منهم حتى ليلة التاسع من نيسان 1948.التي أزهرت فيها بنادقهم في مواجهة ضد العصابات اليهودية.

وبالعودة لزينب فقد بدأت تتماثل للشفاء وجدت نفسها غريبة عن وطنها وبيتها وقريتها، أمام عند تماثلها للشفاء تماما فتوجهت هي وناجي إلى عائلة عمها التي كانت تقطن بالنّاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

1- النعيمي بديعة، عندما تزهر البنادق، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.

2- ابن منظور، لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد 1.

3- إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف القاهرة، مصر، ج1.

4-بحراوي حسين، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، ب يروت1990.

5- وغلسيي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2008م.

6- زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنن ناشرون بيروت لبنان، 2002م.

7- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

8- حمداني حمد، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

9- سليمان الإبراهيم ميساء، البنية السردية، في كتاب الإمناع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011م.

10- آمنة يوسف، السرد في النظرية والتطبيق، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

11- بنت محمد بن ناصر المري نوره، البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية السعودية، 2008.

12- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، حركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط2، 1970م.

13- بوعزة محمد، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، العاصمة (الجزائر).

14- الهدروسي نور مرعي، السرد في مقامات السرقسطي، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على الماجستير في الأدب تخصص دراسات أدب ونقد، أريد الأردن، جامعة اليرموك، 2006.

15- فرغالي ياسين، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2008.

16- مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1998.

17- عباس إبراهيم، الرواية المغاربية (تشكل السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار رائد للكتاب، ط1، الجزائر، 2005.

18- حمودة حنان محمد موسى، الزّمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد الأردن، 2006.

19- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2006.

-المجلات:

1- مجلة نجاح، معلومات عن قرية دير ياسين 2022/05/22، http//www.nn.najaah.edu.

2- مجلة حياتك، معلومات عن مدينة يافا2022/05/22، http//www.hayatok.com.

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ب

الفصل الأول: البنية السردية المفهوم والمكونات

1– مفهوم البنية	ص11
1:1– لغة	ص11
2:1– اصطلاحا	ص12
2– مفهوم السرد	ص13
1:2– لغة	ص13
2:2– اصطلاحا	ص14
3– البنية السردية في الرواية	ص15
1:3– مصطلح البنية	ص15
2:3– السرد أو السردية	ص15

4- عناصر البنية السردية	ص16
1:4- الزمن	ص16
1:1:4- مفهومه	ص16
1:1:1:4- لغة	ص16
2:1:1:4- اصطلاحا	ص17
2:1:4- زمن القصة	ص18
2:4- المكان	ص19
1:2:4- مفهومه	ص19
1:1:2:4- لغة	ص19
2:1:2:4- اصطلاحا	ص20
5- مكونات السرد	ص21
1:5- السارد narrator	ص21
2:5- المسرود له narratree	ص21
3:5- المسرود narrted	ص22
4:5- التبئير focalisation	ص22
5:5- الشخصية caractère	ص22

6:5- الزمن temps	ص22
7:5- الحوار dialogue	ص22
8:5- الوصف description	ص22

الفصل الثاني: الزمكانية في رواية عندما تزهر البنادق

1- الاسترجاع	ص24
2- الاستباق	ص31
3- الأماكن المغلقة	ص39
1:3- الديوانية	ص39
2:3- الغرفة	ص40
3:3- البيت	ص41
4:3- القبر	ص41
4- الأماكن المفتوحة	ص42
1:4- فلسطين	ص43
2:4- القرية	ص45
3:4- السوق	ص46
خاتمة	ص49

الملحق	ص53
ملخص الرواية	ص54
قائمة المصادر والمراجع	ص57

الملخص

الملخص:

من خلال دراستنا للبنية الزمكانية في رواية" عندما تزهر البنادق " لبديعة النعيمي .قسمنا هذا العمل إلى فصلين تسبقهما مقدمة .تطرقنا في الفصل الأول إلى البنية السردية المفهوم والمكونات، فسلطنا الضوء على ماهية البنية السردية، مكونات السرد ، عناصر البنية السردية وتمحور الفصل الثاني حول دراسة البنية الزمكانية في رواية "عندما تزهر البنادق " فدرسنا الزمن الروائي أولا ثم الأماكن التي بنيت عليها الرواية ،ثم طوينا هذه الدراسة بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها معتمدين في ذلك جملة من المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : البنية، السرد،. الزمان، المكان.

Summary :

Through our study of the space-time structure in the novel "When Guns Bloom" by Badia Al-Nuaimi. We divided our work into two chapters preceded by an introduction. In the first chapter, we discussed the concept and components of the narrative structures time and space. We shed light on the nature of the narrative structure, the components of narration, and the elements of the narrative structure. The second chapter focused on studying the space-time structure in the novel "When the Guns Bloom", so we studied the novelist's time first and then the places on which the novel was built, then we folded this study with a conclusion in which we summarized the most important results that we reached, relying on a number of sources and references.

key words : Structure, narrative,. The time, the space.